

باب المراسلة وللكتب آيات. وبمحو أثرها، فَرُبُّ فَضِيحَةٍ كَانَتْ بِسَبَبِ كِتَابٍ. فَاتَّرْتُ أَنْ يَبْقَى وِدَادٌ وَيَنْمَجِي مِدَادٌ فَإِنَّ الْفَرْعَ لِلْأَصْلِ
تَابِعٌ وَلَمْ يَدْرِهِ إِذْ نَمَّقَتْهُ الْأَصَابِعُ فَكَمَّ مِنْ كِتَابٍ فِيهِ مِئْتَةُ رَيْهِ وَجَنَسَهُ أَمْلَحَ الْأَجْنَاسِ. نَعَمْ حَتَّى إِنْ لَوْصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْمَحْبُوبِ وَعَلِمَ
الْمَحِبُّ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِيَدِهِ وَرَأَاهُ لِلذَّةِ يَجِدُهَا الْمَحِبُّ عَجِيبَةً تَقُومُ مَقَامَ الرُّؤْيَا، وَلِهَذَا مَا تَرَى الْعَاشِقُ يَضَعُ الْكِتَابَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَلْبِهِ
وَيُعَانِقُهُ. وَيُجِيدُ النَّظَرَ، لَا يَدْعُ الْمَرَّاسِلَةَ وَهُوَ مُمْكِنُ الْوَصْلِ قَرِيبَ الدَّارِ أَتَى الْمَزَارَ، وَيَحْكِي أَنَّهَا وَجُوهُ اللذَّةِ. وَلَقَدْ أَخْبَرْتُ عَنْ بَعْضِ
السَّقَاطِ الْوَضْعَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ كِتَابَ مَحْبُوبِهِ عَلَى إِحْلِيلِهِ، وَأَنَّ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْإِغْتِلَامِ قَبِيحٌ